اللفظ له عندنا ثلاثة مفاهيم أو معاني  
المعني اللغوي  
والمعني الشرعي  
والمعني الاصطلاحي  
---------  
يعني  
لنأخذ مثالا  
القوّة  
معناها اللغوي القدرة علي فعل شئ ما  
معناها الاصطلاحي حاصل ضرب الكتلة في العجلة  
وكلمة القدرة اصطلاحا ليها معني تاني  
يعني اصطلاحا ما ينفعش أقول القوة هي القدرة  
والكتلة كلفظ تختلف عن الكتلة كاصطلاح  
والوزن لغة يعني الكتلة ولكن اصطلاحا يختلف عنها  
فالوزن اصطلاحا قوّة جذب الأرض للكتلة  
---------  
ومن ضمن الاصطلاح - الاصطلاح الشرعي  
بمعني  
لفظ ( عزيز )  
لغة يعني إمّا نادر وإمّا محفوظ الجناب ذو هيبة  
لكن شرعا لمّا أقول لك حديث عزيز يعني رواه راويين عن راويين وهكذا وهي حالة نادرة ولذلك سمّي حديث عزيز  
والقوّة والضعف اصطلاحا في مصطلح الحديث تختلف عن القوة والضعف في الميكانيكا  
والقوّة والمتانة اصطلاحا في الميكانيكا مختلفان  
والصلابة والصلادة مختلفان  
--------  
إذا كنت قد شعرت بتداخل الأمور فهذا هو المطلوب  
-------  
للحكم علي لفظ من الناحية الشرعيّة  
أو ذكر معناه في القرآن  
لا يصحّ أخذ اللفظ علي معناه اللغوي ابتداءا ومن ثمّ فهمه كما بدا لك  
----------  
بمعني  
قال تعالي  
وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة  
وقال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم  
إنّما القوّة الرمي  
فالقوّة المعروفة لغة بمعناها اللغوي  
معناها هنا في هذه الآية هو ما وضّحه الرسول صلّي الله عليه وسلّم في الحديث بالرمي  
---------  
مثال آخر  
قال تعالي  
ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم  
تستدل به النساء علي أنّ العدل بين النساء مستحيل  
وبناءا عليه  
فالتعدّد ممنوع  
لانتفاء شرطه وهو العدل بين النساء الذي هو مستحيل  
ولكن معني العدل في هذه الآية هو العدل القلبي أي الحبّ  
وهو خارج عن العدل المشترط في التعدّد  
لقول الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
اللهم هذه قسمتي فيما أملك - أي في الحقوق الماديّة  
فلا تلمني فيما تملك ولا أملك - اي الميل القلبي  
--------  
مثال آخر  
قال تعالي  
وأرجلكم إلي الكعبين  
نحن في زمننا هذا نطلق لفظ الكعب خطأا علي ما هو في الأصل اسمه عقب  
----------  
يعني الأصل إنّ العقب هو آخر جزء في الرجل  
والكعب هو المفصل العظمي بين الساق والقدم  
ده الأصل  
----------  
في لغتنا الحالية نطلق علي آخر جزء في الرجل الكعب وهذا خطأ  
فحين تقرأ قوله تعالي  
وأرجلكم إلي الكعبين  
لا يصحّ ان تفهم اللفظ هذا بالمعني اللغوي الدارج حاليا ولكن بمعناه اللغوي الأصلي  
-------  
مثال آخر  
حين نصحنا الرسول صلّي الله عليه وسلّم بعدم استدبار او استقبال الكعبة ببول أو بغائط ثمّ قال  
شرّقوا أو غرّبوا  
كانت مكة جنوب المدينة فأمر الرسول صلّي الله عليه وسلّم صحابته بتجنب الشمال والجنوب في التبوّل والتبرّز وأمرهم بالتوجّه شرقا أو غربا  
ولكن بالنسبة لنا في مصر ونحن نقع غرب مكّة فعلينا ان نتجنب الشرق والغرب  
فاللفظ قيل في ظرف المدينة كمكان  
----------  
قال تعالي  
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم  
وقال تعالي - إنّ الله وملائكته يصلّون علي النبيّ  
وقال تعالي - فصلّ لربّك وانحر  
فصلاة الله علي رسوله رحمة به  
وصلاة الملائكة عليه مباركة له  
وصلاة النبيّ علي المتصدّقين دعاء لهم  
وصلاة النبي لله عبادة  
----------  
وبناءا علي ما سبق  
فلا يجوز لك أن تفهم النصّ الشرعي بدون الاطلاع علي تفاسيره  
لأنّ الألفاظ في النصوص الشرعيّة تحمل معاني شرعيّة واصطلاحيّة تختلف عن معانيها اللغويّة  
بل إنّ معانيها اللغويّة نفسها مختلفة عن ما هو منتشر في زمننا  
------------  
ولذلك فنحن ملزمون بفهم سلف الأمّة للألفاظ  
لأسباب منها  
أوّلا  
معاشرتهم للرسول ومعاصرتهم لأسباب النزول مما يجعلهم مدركين للحيثيّات التي نزل فيها النصّ أو قيل فيها  
ثانيا  
أنّهم أهل اللغة الأصليين وهم الأعلم بمعانيها ومقاصدها وأساليبها  
ثالثا  
أنّهم الأنقي فؤادا والأبعد عن اتّباع الهوي في التفسير  
-----------  
وهنا قضية  
يقول البعض  
هم رجال ونحن رجال  
أي  
كما أنّ الصحابة رجال وفهموا النصوص بطريقة ما  
فنحن أيضا رجال ومن حقّنا أن نفهم النصوص بطريقتنا الخاصّة  
----------  
والجواب  
لقد اختار الله هؤلاء الرجال لصحبة نبيّة وتلقّي الوحي منه وسماع معناه منه ومعرفة حيثيّات وملابسات وأسباب نزوله  
وجعلنا الله في الأجيال التابعة لهذا الجيل  
فعلينا ان نلتزم بفهم سلف الأمّة لتوفّر الصفات الثلاثة السابقة فيهم ولافتقادنا لاجتماع هذه الصفات فينا  
---------  
ولا دليل أقوي علي إقرار الرسول صلّي الله عليه وسلّم بفهم أصحابه للنصّ من إقراره لفريقين من الصحابة كان قد قال لهم الرسول صلّي الله عليه وسلّم  
لا يصلينّ أحدكم العصر إلا في بني قريظة  
ففهم البعض قوله علي أنّه ملزم بعدم الصلاة إلا بعد الوصول لهدفهم  
وفهم البعض قوله علي أنّه تشديد في الحثّ علي بلوغ المكان الهدف  
فصلي بعضهم قبل الوصول وبعضهم بعد الوصول وأقرّ الرسول صلّي الله عليه وسلّم كليهما  
فهذا الجيل هو المؤتمن علي نقل النصوص  
وهو المؤتمن أيضا علي فهمها  
ونحن ملزمون بهذا الفهم  
----------  
نسأل الله الهداية